للزيتون رائحة الصباح،
وأنا أحب الصباح كثيراً . .

زيتون

زيتون | جريدة أسبوعية | تصدر عن شباب إدلب وريفها السنة الأولى | العدد (5) | الخميس 31 / 1 / 2013
facebook.com/ZaitonMagazine zaiton.mag@gmail.com

عندما يذهب الشهداء إلى النوم نصحو

عمل للفنان: Wissam Al Jazairy

أسبوعية | تصدر عن شباب إدلب الأحرار
السنة الأولى | العدد (5) | 31 / 1 / 2013

الخلافة مرحلة تاريخية وليست فريضة دينية

كثر الحديث عن الخلافة الراشدة وعودتها ضمن النقاش عن شكل الدولة في العصر الحاضر. حتى إن كثيراً من الكتائب المقاتلة على الأرض رفعت فعلياً راية الخلافة وجعلتها مطلباً لها، فهل من الممكن اليوم إقامة نظام الخلافة الإسلامية؟ وإلا فما هي المعوقات التي تحول دون ذلك؟

هل يمكن تعريف الخلافة؟

نعم، في اللغة يقال خلف فلان فلانا إذا قام بالأمر عنه. والخلافة النيابة عن الغير. وفي لسان المسلمين هي مرادف الإمامة وهي رياسة عامة في أمور الدين والدنيا نيابة عن النبي صلى الله عليه وسلم". وشكلياً هي نظام وسيط بين نظامي الإمبراطورية والدولة الحديثة، تاريخياً ولد نظام الخلافة عقب وفاة النبي صلى الله عليه وسلم تالياً ومعاصرا لأكبر امبراطوريتين وجدتا في ذلك الوقت وهما الامبراطورية الرومانية والإمبراطورية الفارسية واللتان اعتمدتا النظام الملكي. فلم يعتمد المسلمون الملكية وإنما سموا حاكمهم "خليفة" يحكم المسلمين بالشورى فيما بينه وبينهم واستمر ذلك إلى عصر معاوية بن أبي سفيان الذي تحول من جديد إلى نظام الملكية والتوريث.

سؤال: ماذا عن استدلال كثير من الناس اليوم بحديث حذيفة بشأن الخلافة وأنها ستعود خلافة على منهاج النبوة؟

الحديث رواه الإمام أحمد عن النعمان بن بشير رضي الله عنه الله، قال: كنا جلوساً في المسجد فجاء أبو ثعلبة الخشني فقال: يا بشير بن سعد أتحفظ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأمراء، فقال حذيفة: أنا أحفظ خطبته. فجلس أبو ثعلبة.

فقال حذيفة: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون ملكا عاضًا فيكون ما شاء الله أن يكون، ثم يرفعها إذا شاء الله أن يرفعها، ثم تكون ملكا جبرية فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة، ثم سكت.

الجواب: أولاً: حديث مسند احمد حديث ليس مقطوعا بصحته لان مداره على حبيب بن سالم وقد اختلف في توثيقه وقال عنه البخاري فيه نظر.

ثانيا: لو ثبت الحديث واتفقنا انه حديث صحيح سندا فانه حديث ظني لا يرقى إلى رتبة اليقين لان هذه الرتبة لا يحوزها إلا حديث متواتر او القرآن الكريم والأحاديث الظنية لا تفيد في الغيبيات لان الغيبيات لا يفيد فيها إلا اليقين.

ثالثا: إذا دخلنا إلى دلالة الحديث فهو حديث اخباري فقط لا يفيد شيئا في موضوع الخلافة فلم يحتج به احد من العلماء على فرضية نصب الخليفة لأنه لا يفيد ذلك وقد نص الغزالي وإمام الحرمين الجويني وغيرهم أن أمر الإمامة من الظنيات وليس من القطعيات. أضف إلى ذلك أن الحديث يتحدث عن خمس مراحل تاريخية وهو بهذا مناقض بروايات اخرى للحديث نفسه وهي من رتبته تغاير ترتيب هذه المراحل مرة، وبعضها لا يتحدث إلا عن مرحلتين، وبعضها يضيف الرحمة إلى الملك العضوض! فلا يوجد أي مرجح لتعارض هذه الروايات وتناقضها، بل إن راوي الحديث حبيب بن سالم قال بنفسه ان المرحلة الخامسة وهي الأخيرة التي يبشر بها دعاة الخلافة اليوم قد كانت في مرحلة عمر بن عبد العزيز!! ففي تتمة الحديث السابق: "قال حبيب: فلما قام عمر بن عبد العزيز، وكان يزيد بن النعمان بن بشير في صحابته، فكتبت إليه بهذا الحديث أذكره إياه. فقلت له: إني أرجو أن يكون أمير المؤمنين - يعني عمر - بعد الملك العاض والجبرية، فأدخل كتابي على عمر بن عبد العزيز فسُرَّ به وأعجبه". وهذا يفيد أن الخلافة الراشدة عادت ثم انقضت بعد عمر بن عبد العزيز وهو ما ينسف الترتيب المذكور في الحديث.

ثم اذا قلنا بالترتيب السابق المذكور في الحديث ففيه الترتيب التالي: نبوة ثم خلافة راشدة ثم ملك عضوض ثم ملك جبري ثم خلافة على منهاج النبوة، فهذا يعني أن خلافة عمر بن عبد العزيز كانت ضمن الملك العضوض أو الملك الجبري مع أن كثيرين يعتبرونها استمرارا للخلافة الراشدة!! ثم ان البعض ربط المرحلة الخامسة بظهور المهدي فهو الخليفة الذي يعيد الخلافة على منهاج النبوة وبعضهم قال لا هي تقوم قبل المهدي إلى غير ذلك من الخوض في الغيبيات اعتماداً على نصوص ظنية. وفي المحصلة فان من حق أي مسلم ألا يأخذ بأي حديث آحاد يتكلم في الغيبيات حتى لو كان صحيحا لأنه لا يفيد إلا الظن والعقيدة لا تقوم إلا على اليقين. ثم إن تناول قضايا سياسية استنادا إلى نصوص "دينية" ظنية، في ثبوتها أو في دلالاتها، أو فيهما معا، من شأنه أن يُطيل أمد الصراعات والاختلافات، ومن شأنه كذلك أن يَنقلنا من سعة وفضاء الفكر السياسي الاجتهادي التعددي، إلى ضيق التأويل الديني الحصري، الذي يحكم معايير الكفر والإيمان ومعايير القداسة والدَنَاسة، في مجال هو بطبيعته مجال للفكر والرأي والتعدد والتنوع والاختلاف.

سؤال: ماذا عن استدلال الشيخ راتب النابلسي بقوله تعالى "وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة" على شرعية الخلافة؟ وقوله: "فالاستخلاف شيء عظيم جدا: ان تنوب عن خالق الكون في الحكم وفق مبادئ العدل والإنصاف".

هذا الرأي بعيد لأنه لم يقل احد من العلماء ان الخلافة السياسية - اي الخلافة في الحكم - هي خلافة عن الله، بل قالوا أنها خلافة عن رسول الله وهذا متفق عليه فأبو بكر سمي خليفة لأنه خلف رسول الله صلى الله وعليه وسلم ولم يخلف الله ولما قال له احدهم يا خليفة الله قال "انا لست خليفة الله بل خليفة رسول الله"، فأين هذا من كلام النابلسي! ثم إن الفقهاء الكبار وعلماء الاصول كالغزالي والجويني وغيرهم قالوا لا يوجد في القران دليل على الخلافة فهل هؤلاء لم يطلعوا على هذه الآية؟ الظاهر إذن أن الآية لا دليل فيها البتة على الخلافة السياسية كنظام للحكم ولو كانت كذلك لاستدل بها كل الفقهاء وكلهم لم يستدلوا بشيء من النصوص على الخلافة كل ما استدلوا به هو الاجماع الذي حصل في عهد ابي بكر وقال علماء الاصول ان هذا الجماع لا مستند له بمعنى

ليس هناك اي دليل من القران او السنة يستند اليه هذا الاجماع وانحصر نقاشهم في هذه النقطة. وبالمحصلة فهذه الآية ليست دليلا على اي شيء في الحكم والسياسة ولو قلنا انها تشمل الحكم لقلنا بان الخليفة يحكم باسم الله لان الله هو الذي استخلفه فنكون كالمسيحيين بل الثابت ان الخليفة وكيل عن الامة وهذا متفق عليه بين الفقهاء وكيل عن الامة يعني هي التي تبايعه وهي التي تخلعه وهي التي تراقبه الخ. ثم أن هذا الاستخلاف ما كان محصورا بالإسلام فقد كان مع الامم السابقة كما تشير الآية وكما قال تعالى عن قول موسى لقومه: (عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الأرض فينظر كيف تعملون) فهل كانت هناك خلافة يهودية؟

سؤال: ما هو الفرق بين رئيس منتخب من قبل الشعب يقيم العدل والقسط بين الناس ويحكم بشرع الله وبين الخليفة؟

الفرق بينهما أننا نتحدث عن نظامين مختلفين فنظام الخلافة هو نظام قائم على رقعة جغرافية غير محددة وإنما قابلة للتغير كل يوم على حسب الفتوحات التي كانت تحصل بخلاف الدول الحديثة اليوم المحددة بحدود جغرافية واتفاقيات دولية وغيرها. والخلاف الآخر يتعلق بالرعايا، ففي حالة الخلافة الرعايا هم المسلمون في كل الأرض، أما في الدولة الحديثة فهم مواطنو هذه الدولة. فالخلافة اليوم هي نظام غير قابل للتطبيق ابدا في القانون الدولي والعلاقات الدولية.

سؤال: الحكم الذي كان بدايته بخليفة المسلمين أبو بكر رضي الله عنه إلى قبل مئة سنة من الآن ألا يمكن الاستدلال به على وجود مبدأ الخلافة الإسلامية؟ وحتى إنه لم ينكره العلماء الذين تتابعوا على مر تلك الأزمان؟

وجود الخلافة لا ينكر لكن لم تكن قائمة على اساس نص ديني يوجبها وإنما على اساس اجتهاد بشري من الصحابة ومن تبعهم فلا يوجد نظام اسلامي محدد ومفصل منصوص عليه ولذا فقد اجتهد الصحابة فيما يوافق عصرهم ولذا فان طريقة تعيين ابي بكر كانت مختلفة عن طريقة تعيين عمر وهما مختلفتان عن طريقة التعيين في عصر الامويين حيث صار الخليفة يعين على اساس الوراثة وهي مرفوضة دينيا لان الاسلام يشترط الكفاءة فيمن يتولى هذا المنصب اما الوريث فلا كفاءة معه إلا انه من نطفة أبيه الخليفة. ومادام الأمر اجتهاديا فلنا الحق ان نجتهد ايضا فيما يتماشى مع عصرنا وفيما يتوافق مع ديننا. فإنكار الخلافة ليس رفضا للإسلام وإنما هو اقتراح لشكل للدولة بناء على ما استقر وما افرزته التجارب وتطور الفكر دون ان يناقض ذلك الشريعة او يتعارض معها وإنما على العكس فان الحكم الديمقراطي اوصل التيارات الاسلامية اليوم في اغلب البلدان إلى الحكم.

سؤال: صحيح أن لنا الحق في الاجتهاد بشكل حكم مناسب، ولكن ليس لنا أن نقتبس من غيرنا، لأن المعلوم أن الدين نزل كاملا على محمد عليه الصلاة و السلام وأن الاسلام مناسب لكل مكان وزمان، وان خير القرون هم القرن الذين تبعوا محمدا1 عليه الصلاة و السلام وبالنسبة لكلمة خلافة بحد ذاتها فلم لا نبقيها كونها تعبر عن هويتنا وشخصيتنا وتاريخنا؟

من قال إننا ندعو إلى استنساخ تجارب أخرى. نريد أن نأخذ ما يوافق بيئتنا وحضارتنا وديننا والحكمة ضالة المؤمن اينما وجدها فهو أحق بها. وكون الدين نزل كاملا لا يعني ان فيه تفاصيل كل شيء فالله سبحانه ـ لأنه يعلم ان هذا الدين خالد ـ ترك بعض الامور بلا نص صريح من اجل ان يجتهد فيها اهل كل عصر بما يوافق عصرهم. ومما تقرر في قواعد الشريعة ان الاشياء على اصل الاباحة ما لم يرد دليل على التحريم. أما بالنسبة للتسمية فهي لا تهم كثيرا المهم هو المحتوى، لكن الخلافة كتسمية هي نظام حينما نتحدث عنه فان له مظاهر مقررة حيث يقوم على تعيين خليفة للمسلمين جميعا في الأرض كلها. فهل نستطيع غدا إذا سقط النظام أن نعين رئيسا أو خليفة للمسلمين في السعودية وباكستان وماليزيا.. يحكم من دمشق؟ وهو يقوم على رقعة جغرافية هي ما سماه الفقهاء بدار الاسلام وهي كل ارض اكثريتها مسلمون وتطبق فيها احكام الإسلام فهل نستطيع غدا ان نقيم خلافة في سوريا ونقدم للعالم حدودها بأنها تشمل أفغانستان وإيران والسعودية ومصر.. الخ؟ لنكن واقعيين فنحن نعيش في عالم له عرف ونظام مختلف وهناك قانون يحكم الدول وتعريفها وتمايزها وحدودها، فلا نستطيع أن نقيم دولة حدودها مفتوحة مثلا. فمطلب الخلافة لم يعد واردا اليوم ولهذا فإن أكثر العلماء المسلمين المعاصرين ممن يطالب بحكم اسلامي إنما يطالب بدولة اسلامية وهذه لها تفصيل مختلف وتحتاج إلى نقاش آخر.

وأخيراً فلا بد من التذكير ان هذه المسألة وإضرابها ينبغي ألا تشغلنا عن هدفنا الحالي المستعجل والأولوية وهو إسقاط نظام البعث البائد والذي يتطلب منا توحيد الجهود وتضافرها لنكون يدا واحدة لضرب الظلم والباطل.

صهيب زهران

أسبوعية | تصدر عن شباب إدلب الأحرار
السنة الأولى | العدد (5) | 31 / 1 / 2013

العبودية الطوعية (2)

من مقالة العبودية الطوعية للكاتب الفرنسي لادو بويسي خلصنا في الجزء الأول لاستنتاج حقيقة أن الحرية طبيعية، وهبها الله حتى للبهائم، فكيف بالإنسان المخلوق مكرماً من رب الكائنات. سأقدم في هذا الجزء تناول الكاتب لأصناف الطواغيت والعبيد، الطوعيين منهم خاصة. ومن ثم سأختم مقالي بالنقطة الأهم، وهي السر الكامن وراء سيطرة الطاغية على رقاب ومقدرات ملايين البشر. «هناك ثلاثة أنواع من الطغاة، فالبعض الأول يسود عبر انتخاب الشعب له (وهذا، وبرغم وجوده حالة قائمة تستحق الدراسة والتمحيص، لن أتطرق له لبعده عن هدف المقال)، والبعض الآخر بقوة السلاح، وأما البعض الأخير فعبر التوريث. أما الذين اغتصبوا السلطة بقوة السلاح فيتصرفون كأنهم في بلاد قاموا بغزوها. وأما الذين ولدوا ملوكا، فليسوا على العموم أفضل حالا، فالذين وُلدوا وترعرعوا في حضن الطغيان، يرضعون الطغيان طبيعياً مع الحليب، وينظرون إلى الشعوب الخاضعة لهم، نظرتهم إلى عبيد بالوراثة. شخصياً، وإن كان لي حرية الاختيار، فإنني لا أرى أيما فارق بينهم، فالشعب في نظر الغزاة طريدة من طرائدهم، وفي نظر الوارثين قطيع من العبيد يملكونه بالفطرة». ويدعم الكاتب تصنيفاته بأمثلة فيقول: «لابد للناس مادام أنهم قبلوا بالاستعباد، من أحد أمرين، إما أنهم مقهورون أو هم مخدوعون. أما القهر فيكون بأسلحة الأجنبي مثلما قهرت إسبارطة وأثينا بأسلحة الإسكندر. وأما الخداع فيتم عبر الأحزاب وما شابه كحال أثينا التي سقطت بين يدي بيزيستراتس (أحد طغاة أثينا القدماء). وغالبا ما يفقد الناس حريتهم بوقوعهم ضحايا الخديعة، لكن قلما يغويهم خداع الغير بقدر ما يخدعون أنفسهم، فذلك ما وقع لشعب سيراكوزة، عاصمة صقلية، الذي لم يفكر، وقد حاصرته الحروب، إلا باللحظة الآنية، فاختار دونيس الأول وأوكل إليه قيادة الجيش. ولم ينتبه الشعب إلى أنه قد جعله على تلك الدرجة من الجبروت، إلا حين رجع ذلك الماكر مظفرا بالنصر كأنما قد انتصر على مواطنيه لا على أعدائه، فنصب نفسه قائدا عسكريا، ثم ملكا، فتحول من ملك إلى طاغية. وإنه لأمر لا يصدق أن ترى كيف أن الشعب من بعد أن جرى إذلاله، يسقط بغتة في نسيان للحرية عميق جدا حتى ليغدو مستحيلا عليه استعادة ذكراها، كي يعود لينالها، فها هو يؤدي دوره رقيقا بكل طيب خاطر، حتى ليسعنا القول أنه لم يفقد حريته وحسب، بل هو قد فاز بعبوديته! لا يأسف المرء أبدا على شيء لم ينعم به قط، فالغم والضيم لا يأتي إلا بعد اللذة، وتقترن بمكابدة الشقاء دوما، ذكرى بهجة ما قد مضت وانقضت. ومن طبيعة الإنسان أن يكون حرا وأن يكون عازما على البقاء كذلك، لكنه يتطبع بغير ذلك حين تقدمه له التربية، فلنقل إذا إن كل الأشياء تصبح طبيعية حيال الإنسان حين يتعودها. وهكذا فعلة العبودية الطوعية الأولى هي العادة. وهاكم ما يقع لأكثر الجياد بسالة والتي تعض على لجامها أول الأمر ثم تستسهله، والتي كانت ترفس في ما مضى وهي تحت السرج، تتقدم الآن من تلقاء نفسها صوب عتاد العربة، وتزهو وهم يُلبسونها الدرع. فهؤلاء البشر يقولون إنهم كانوا دوما تابعين، وإن آباءهم عاشوا كذلك. ويظنون أنهم ملزمون بمعاناة الألم، ويقتنعون بذلك عبر ضرب الأمثلة ليدعمون، بأنفسهم، امتلاك مضطهديهم لهم! والشعب الأحمق يصل به الأمر حد نسج الأكاذيب بنفسه ليقوم من بعد بتصديقها! صحيح أن المرء يخدم بادئ ذي بدء مرغما ومهزوما أمام القوة، لكن الناس التابعين يفعلون ذلك غير نادمين، بل يقومون عن طيب خاطر بما قام به أسلافهم قسراً، فالناس الذين وُلدوا تحت النير، ثم نموا وترعرعوا في ظل العبودية، من غير أن ينظروا البتة إلى ما قد سبق، يرضون بالعيش على نحو ما وُلدوا ولا يفكرون قط في الحصول على خيرات أو حقوق أخرى سوى ما وجدوا أمامهم، ويعتبرون حال ولادتهم هي الحال الطبيعية.

أصل في بحثي الآن إلى نقطة تشكل في نظري الدافع والسر الكامن وراء السيطرة، والدعم والأساس لكل طغيان، فواهم كل الوهم من يعتقد أن فؤوس الحرب والحرس والمراصد تؤمن حماية للطغاة، فهم يستخدمونها، في اعتقادي، شكلا وترهيباً أكثر مما يثقون بها، فرماة السهام يسدون مداخل القصر أمام التعساء الذين لا يملكون أي وسيلة إيذاء، لكن ليس أمام الجسورين المسلحين. ليست الأسلحة هي إذاً ما يؤمن حماية للطغاة، إنما هم على الدوام بضع آحاد من الرجال يساندونه ويخضعون له البلاد كلها. لقد كانت الحال دائما على هذا النحو، خمسة رجال أو ستة وجدوا لدى الطاغية أذناً صاغية فاقتربوا بأنفسهم منه، أو قام هو باستدعائهم ليكونوا شركاءَ له في عمليات بطشه، وندماءَه في ملذاته والمنتفعين من عمليات نهبه. يتحكم هؤلاء الستة بستمئة رجل، فيعملون على إفسادهم مثلما أفسدوا الطاغية، ويتحكم هؤلاء الستمئة بستة آلاف تحت إمرتهم فيدربونهم التدريب اللائق. إنهم يوكلون إليهم ولاية المناطق والحفاظ على الشؤون المالية للإمساك بهم عبر جشعهم أو بطشهم، فيرتكب هؤلاء من جانبهم من الشرور ما يجعلهم عاجزين عن الثبات إلا في ظلهم، ولا التملص من القوانين والعقوبات إلا بفضل حمايتهم. وإن سلسلة الذين يتبعونهم لكبيرة. ولسوف يرى من يرغب في حلحلتها، أن المقيدين إلى الطاغية بتلك السلسلة المتشابكة ليسوا ستة آلاف، بل هم مئة ألف بل ملايين».

وأخيراً، فإنني لا أدعي أن مقالة الكاتب هذه، تنطبق بحذافيرها على طاغية الشام، وإن كان هو المعني الأول من إعادة قراءتها اليوم. إلا أنني أنتهز الفرصة، وعبر هذا المنبر الحر، لأهيب بزملاء القلم ورفاق المقاعد الدراسية، ممن تخصصوا في علوم النفس والاجتماع، إضافة لفلاسفة بلدنا، أن يقوموا بالانطلاق من مقالة العبودية الطوعية للكاتب الفرنسي إيتيان دو لا بويسي، وكل ما شاكلها من أبحاث في هذا الشأن، وخصوصا كتاب طبائع الاستبداد لعبد الرحمن الكواكبي، ليصار إلى إسقاطها على طغاة عصرنا هذا من دمشق إلى القاهرة إلى طرابلس و طهران وغيرها. وليتم إنجاز رسائل ماجستير ودكتوراه، ونشر مقالات في مجلات عالمية لتحليل ظاهرة الاستبداد والخضوع والاستعباد. لقد حلل المفكر الجزائري مالك بن نبي في القرن الماضي ظاهرة «القابلية للاستعمار» وأظن أنه قد آن الأوان لنقوم بتحليل ظاهرة «القابلية للاستعباد».

حسن الكنجو

من مقالة العبودية الطوعية للكاتب الفرنسي لادو بويسي

أقسمنا والكل يشهد

في أديان ومعتقدات كل الشعوب وفي ضمائر وقلوب كل الناس عندما تريد أن تعرف صدق الإنسان تقول له اقسم باللّه العظيم، ونحن عندما خرجنا بثورتنا اقسمنا باللّه العظيم أن نصون ثورتنا ونحافظ عليها حتى النصر واقسمنا أن لا نضيع دماء من قتلهم النظام بدون ثأر واقسمنا على التآخي ومساندة بعضنا واقسمنا على أن ننصف المظلوم فكيف يمكن أن نخون القسم ونحن قوم القسم عندنا مقدس فالكثيرون لم يعودوا يحافظوا على الثورة والكثيرون نسوا الدماء التي سالت للوصول بالثورة لهذا المستوى من التقدم ونسوا الأشخاص الذين اقسموا معهم لأنهم قد استشهدوا رحمهم اللّه

والكثيرين نسوا أننا خرجنا ضد الظلم والعبودية فصاروا ظالمين بعد أن ولياهم علينا هل نسيتم أننا اقسمنا أن نكون إخوة هل نسيتم كم فدينا بعضنا بأرواحنا ومالنا وبيوتنا فكيف يظلم الأخ أخاه الآن، كلنا قدمنا الكثير للثورة ولا احد له منية على احد خرجنا ضد آل الأسد المجرمين وجيشهم وشبيحتهم ونحن قادرون أن نخرج بوجه كل العالم وأي شخص منا شعاره الموت ولا المذلة ولا نركع إلا للّه فنحن اقسمنا ألا نتراجع عن تحقيق أهداف ثورتنا الحرية والكرامة والعدل والتعددية والمساواة وإنصاف المظلوم ومساعدة المحتاج، هذه هي حريتنا وهذه أهدافنا فإما أن نموت بشرف أو نعيش بكرامة فقسمنا مقدس فهو مع اللّه عز وجل

الناصر أبو صبيح

العسكر والدولة القادمة

لقد عمل حافظ الاسد منذ انقلابه على السلطة واستلامه الحكم إلى عسكرة البلد وذلك عبر عدة مجالات حيث خلق اجهزة امنية متعددة احكمت سيطرتها على كامل مناحي الحياة السياسية والاجتماعية وحولت سورية إلى دولة امية بامتياز ووسع من اعداد الجيش وتسليحه بشكل كبير وبتين لنا ان هذا الجيش اعد خصيصا لقتلنا كما ادخل العسكرة إلى السلك التربوي وذلك عبر انظمة الفتوة والشبيبة والتدريب الجامعي

قام بإنشاء مراكز عسكرية داخل المدن وقرب حدودها كالإذاعة ومطار تفتناز وغيرها بكافة المناطق السورية

ونحن في ثورتنا وفي بناءنا لدولتنا القادمة سنعمل على اظهار مدنيتها عبر انهاء كافة المظاهر العسكرية للدولة عبر ما يلي

1 - حل كافة الاجهزة الامنية بكافة مسمياتها والابقاء فقط على جهاز الشرطة التابع لوزارة الداخلية وبلباس مدني وجهاز شرطة المرور

2 - ازالة كافة الابنية والقطع العسكرية الموجودة داخل المدن وبالقرب منها الاذاعة والمطار وما شابهها

3 - الغاء كافة المواد العسكرية في مجال التعليم والغاء التدريب الجامعي وذلك لبناء دولة مدنية ديمقراطية تعددية بعيدة عن أي اسس لإعادة انتاج نظام ديكتاتوري

المحامي احمد باكير

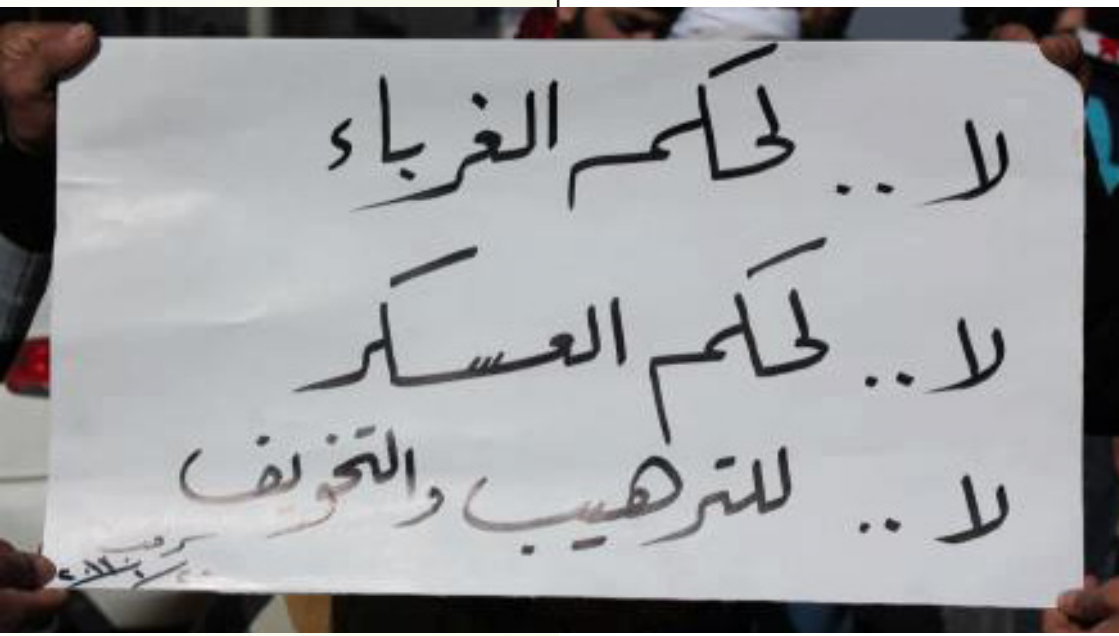

أسبوعية | تصدر عن شباب إدلب الأحرار
السنة الأولى | العدد (5) | 31 / 1 / 2013

الإمبراطورية الأسدية وتحديات الثورة (1)

لقد شكلت النكسة عام 1967 مفصلا جديدا أظهرت هشاشة أنظمة ما سمي آنذاك الديمقراطية الثورية في مصر وسوريا وعجزها على إرساء نظام ديمقراطي مع ما يتطلبه هذا النظام من استحقاقات من نهضة صناعية وتوحيد قومي، وقبل ذلك ردم الهوة بين المكونات الاجتماعية للشعب السوري ليكون شعبا واحدا على أساس المواطنة بثقافة ترافق ذلك وتدعمه.

إن انكفاء حزب البعث على نفسه وبعده عن الجماهير ودخوله في صراعات على المستوى القيادي بين القيادة المدنية والعسكرية وصم آذان قيادته عن النداءات الكثيرة من قواعد الحزب بضرورة التخلص من الأسد كوزير دفاع مهزوم جعل الأسد يفكر جديا بالاستيلاء على السلطة فأخذ الصراع داخل الحزب يأخذ أبعادا خطرة وبدأ الأسد يستغل عزلة الحزب عن الجماهير حيث الكرم الحاتمي الذي قدمته القيادة السابقة تحت شعار لقاء القوى التقدمية الذي لم يطبق على أرض الواقع وبدأ الأسد يمد أذرعه الأخطبوطية للتواصل سرا مع القوى السياسية المهمشة ومع رجال الدين والبرجوازية التقليدية ومع المجموعات العسكرية ليرتب تحالفات معها عند اللزوم وهو يقوم بترتيب وضع الجيش من نقل البعض واعتقال البعض واغتيال البعض الأخر.

انقض الأسد على رفاق الأمس وزج بهم في السجون وحاول عبثا استيعاب الطائفة العلوية، فصّل دستورا على قياسه وشكل ما يسمى بالجبهة الوطنية التقدمية، جبهة كرتونية مهمتها التصفيق والتنادي لتحليل خطبه وأقواله وأخذ الحكم منها، وشكل جيشا من رجال الدين يدعون له على المنابر رابطا قيادتهم بسلطته وترك رجاله المقربين يفرضون على البرجوازية التقليدية شراكات غير متكافئة وفتح شركات وهمية بالإضافة إلى أنهم سيطروا على قطاع الدولة مما خلق طبقة جديدة أسماها البعض البرجوازية البيروقراطية فأصبحت السلطة ورأس المال بيد هذه الطبقة فأصبحت أركان الإمبراطورية مرتبة، دخل لبنان بغطاء عربي ومباركة أمريكية لضرب القوى الوطنية اللبنانية والقوى الفلسطينية متيحا المجال فيما بعد لهيمنة حزب الله على الجنوب واستفراده بدور المقاومة الوطنية المشروخة بمذهبيتها وأصبحت لبنان الحديقة الخلفية لنظام الأسد مأمونة الجانب ومرتعا لمخابراته وصفقاتهم المشبوهة وهو في الداخل السوري يلاحق القوى القومية واليسارية ويزج بهم في السجون، بعد ذلك استجر الطليعة المسلحة للإخوان المسلمين إلى معركة غير متكافئة راح ضحيتها ما يقارب 40000 قتيل في حماة وحلب وجسر الشغور ناهيك عن الاعتقالات الكبيرة التي غصت بها السجون وعاش الشعب السوري تحت وطأة الخوف ليضمن الأسد إمبراطوريته من أي خطر داخلي لعشرات السنين، ولم يبق عنده إلا الخارج الذي يحسب له حساب، لكنه بدهائه عرف كيف يرتب وضعه مستفيدا من وضعية الحرب الباردة واضعا قدميه في الشرق والغرب مركزا على قدم دون أخرى حسب مقتضيات مصلحة إمبراطوريته، وفي الداخل يعيش الشعب حالة من الذعر من رجالات الأمن في الشوارع والمزلفون يتحلقون حولهم وكان عند المواطن الأهم تدبير لقمة العيش بسبب الإفقار الممنهج، والحزب تحول إلى مخبرين وطالبي وظيفة وبات الناس ينامون ويفيقون على صور الامبراطور وصوته في كل جانب أليست هذه9 من مقتضيات الإمبراطورية لكن هذه المرة بنسختها الشرقية الهمجية المتخلفة معيدا إلى الأذهان صور الاستبداد الشرقي القديم مركزا على عبادة الفرد بحيث تصبح في ذهن الجيل صورة الأسد وسوريا شيء واحد، لقد اختزل الإمبراطور سوريا في شخصه، كأن سورياً التي عمرها ألاف السنين لم تكن موجودة قبله، نعم إمبراطور العصر جعل من سوريا قلعة صمت بحيث عندما توفي وعدل الدستور ليتناسب مع عمر الوريث لم ينبس أحد ببنت شفه، والإمبراطور الصغير كان أمينا على إمبراطورية والده، لم يأت بشيء جديد إلا الكلام الكثير والفعل القليل أو المعدوم، إمبراطور مختال كيف لا ووزيره خارجية أمريكا باركته وجلست معه 3 ساعات وخرجت لتقول الرئيس يعرف ما عليه فعله، طبعا يعرف أنه يجب أن يحافظ على حدوده مع إسرائيل آمنة كوالده والشعب يجب أن يبقى في القمقم، وبالفعل عمل الرجل بوصايا السيدة الأمريكية.

أتى الربيع العربي وسوريا بهذه الحال فأنى للذئب أن يبقى حبيسا، خرج الناس بالمظاهرات تنديدا بالتنكيل الذي حصل لأطفال درعا وانتشرت المظاهرات كبقعة الزيت لتعم الجغرافيا السورية وتأخرت حلب ودمشق بسبب شبكة العلاقات الاقتصادية المفقودة بين النظام والبرجوازية التقليدية وهيمنة هذه الأخيرة على سوق العمل والطبقة الوسطى، كما تأخرت طرطوس بسبب النفخ الطائفي الذي كان يثيره النظام مخيفاً به ليس فقط طائفته ليحولها إلى طائفة سياسية، بل ليخيف مكونات اجتماعية أخرى من الأكثرية معيدا إلى الأذهان ما عمله والده في بداية عهده، وهو الآن سيفشل في إخافة أو في سلب هذا المكون الاجتماعي وعزله عن بقية مكونات الشعب السوري لأن كل الشعب السوري يعرف أنه لا يوجد في سوريا طوائف سياسية، بل مكونات اجتماعية يحوي كل مكون فيها على كامل التنوع السياسي، رفعت الجماهير الثورية الثائرة شعارات الإصلاح بداية ولما كان الرد قاسيا من النظام والشعب بعفويته أدرك أنه قادر على تحقيق هذا الشعار وشعارات الحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية والدولة المدنية المقبلة مدللا بذلك على أصالته بتأكيده على وحدة الشعب السوري ووعيه بضرورة القيام بمهام لم يستطع أحد أن يقوم بها، الدولة المدنية الديمقراطية التعددية ودمج الشعب السوري ليكون شعبا لدولة أساسها المواطنة بعيداً عن كل ما يفرق من طائفية ومذهبية وعرقية الخ..

حسين أمارة

جوباس ثورة مثالية وشباب مثقف

هي قرية جوباس الواقعة جنوب سراقب الغربي عدد سكانها 2500 نسمة معظم شبابها من المثقفين وحملة الشهادات وقد التحقوا بالثورة منذ بدايتها مبكرا وقدموا ومازالوا يقدمون مثلا رائعا ونموذجا محترما حيث كان هذا الشباب الواعي يقيم مظاهرات سلمية منتظمة في القرية يرفعون شعارات هادفة ولافتات معبرة عن مطالب الشعب المحقة بالعيش الكريم والحرية والعدالة لكافة ابناء هذا الوطن الغالي وهم يرفعون اعلام الحرية وينشدون الاغاني الوطنية ويمسكون بأيدهم اغصان الزيتون

وكثيرا من الشباب يذهبون إلى بلدة سراقب المجاورة للمشاركة مع اخوتهم بالمظاهرات وسائر القرى المجاورة والكثير منهم يتعرض أثناء ذهابه إلى سراقب للمخاطر ممن الشبيحة الموجودة في بلدة شابور ومعمل الزيت حيث تعرض المتظاهرون بإحداها لإطلاق النار على سياراتهم العائدة من المظاهرة وجرح العديد

ووقتها أؤكد أن الثورة كانت سلمية واعرج بالحديث عن اول شهيد في قريتنا الذي تم قنصه بدم بارد على مفرق شابور من قبل عصابات وشبيحة الاسد

وهذا دليلا واضحا على ان هذا النظام لا يميز بين الموالين له والمعارضين هدفه قتل الابرياء والمدنيين دون تمييز

قدمت جوباس هذه القرية الصغيرة بعدها خمسة شهداء استشهدوا في معارك الحرية والكرامة نخص بالذكر منهم الناشط الاعلامي قاسم الديري الملقب بأبو عبدالله وبعد ايام قليلة من استشهاد الناشط قاسم الديري تعرضت القرية لقصف جوي من طائرة الميغ استهدفت منزل الشهيد ودمرته والمباني السكنية المحيطة به

تتعرض البلدة بين الحين والاخر لقصف مدفعي غالبيته من معمل القرميد حالها كحال القرى والمدن الثائرة في سوريا الحبيبة

جوباس شبابها صامدون واهم شيء لديهم الوعي الكامل من مخاطر النظام وهمجيته ومستمرون بمواصلة الثورة حتى اسقاط النظام الاسدي المجرم ومعنوياتهم عالية جدا ومتفائلون بالنصر القريب ولديهم الايمان والصبر والشجاعة وهم على قناعة تامة بان هذا النظام سيزول مهما وقفت بجانبه القوى العظمى لان ارادة الشعوب لا تقهر

أبو عمر الإدلبي

الشتاء الضائع

يا صغيرتي لا تخطئي
هذا ليس شتاء أمطار الخير وسيقان النرجس
هذا ليس شتاء الدفء
بسهرات الغرفة الدافئة
والقلوب الدافئة
والأصوات الدافئة
هذا شتاء الريح تزأر في القلوب
والصقيع يشتعل ناراً في الأوردة
شتاء الأصوات النشاذ
ورصاص الحقد الأسود
هذا شتاء بندقية الأخ في صدر أخيه
والوطن الذي تاه في الوحل
يبحث عن بنيه
شتاء الدماء لا الأمطار
شتاء هابيل الأول
والحجر المدمى الذي لم يلتقطه أحد
هذا الشتاء ليس شتائي
والنيران المتوهجة ليست نيراني
والطرق الموحلة التي كنت أعشقها ليست طرقي
والغيوم التي تتراكم كانت كعشق فوق عشق ليست غيومي
هذا شتاء مستنقعات الدم
بندقية الأخ في صدر أخيه
والوطن الذي تاه في الوحل
غاص حتى الرقبة
يبحث عن بنيه .

حسن قدور (حسام السوري)

أسبوعية | تصدر عن شباب إدلب الأحرار
السنة الأولى | العدد (5) | 31 / 1 / 2013

مع عروة

طرق باب المنزل خرجت لأرى الطارق، رجل ممشوق القامة نحيلها يتقلد سيفا، جواده الأبيض المخجل مربوط بخشبة أمام الدار، حياني قائلا أنا عروة بن الورد، رحبت به كثيرا لأني أحبه، عروة هذا الصعلوك في ضيافتي، طلبت منه الدخول، أبى، فهو يحب السير في الهواء الطلق كعادته يحب الحرية سرنا معا نتلوى في شوارع المدينة نتجاذب الحديث كنت أخفي خوفي لدى سماعي صوت طائرة أو قذيفة، وهو غارق في تأمله مظاهرة رجالية هنا بدون نساء أصوات زوامير السيارات تشييع جنازة شهيد، لصوص سيستغلون هذه الفرصة، رائحة الموت منبعثة من كل جانب..

سألته عن الصعلكة واللصوص وبشيء من الخجل قال لا تخجل يا صاحبي فانا صعلوك ولي الشرف لكنني لست لصا لم اكنز شيئا كنت آخذ من هذا لأعطي ذاك المحتاج، هجرت العشيرة ورفاقي رفضا لعبودية شيخ العشيرة والذين بقوا وراءنا من رجال ونساء في العشيرة ليسوا اقل شجاعة منا لكن لهم رأي آخر في تدبر شؤون التغيير..

هممت بالسؤال، قال لا تسأل يا صاحبي فأنا عرفت عنكم كل شيء عرفت أن عندكم من التقدم التكنولوجي الكثير الذي لم يكن في زماننا لكن الذي أذهلني فيكم أن هذا التقدم لم ينعكس على عقولكم نحن كنا نعيش رجالا ونساء معا نتقاسم الفرح والحزن، نرقص معا ونحارب معا الشرف عندنا للطرفين وبحكم التربية يعرف كل حدوده، أنتم ألزمتم المرأة الشرف وتركتم الرجل طليقا كأنها لاتملك عيونا ولا قلبا سربلتموها بالسواد وأطلقتم عليها الحريم تسمية لم تكن عند العرب جعلتم منها أداة للتفريخ وهل ستفرخ غير العبيد، هذا الذي يقتلكم أليس ابن جلدتكم ومن أين أتى بكل هذه القوة أليست من جيوبكم لقد صمتم يا صاحبي طويلا على الذل واستمرأتم المهانة وربيتم أبناءكم بعقلية جلادكم وغيرتم مفاهيمكم عن العزة والكرامة والشجاعة أصبح السارق والذي يكنز الذهب والفضة شجاع وتتملقونه ومن يخادع ويداهن اعتبرتموه داهية..

بدأتم ثورتكم لتخرقوا جدار القلعة الذي يسوركم لتذهبوا إلى فضاءات أوسع وانتم مشدودين إلى الماضي تتغنون بأمجادنا ومن بعدنا، تغنوا بجيلكم يا صاحبي تعاملوا مع عصركم بمفاهيمه اجلبونا إليكم لا تنجذبوا إلينا وإلا فأنكم يا صاحبي سيؤدي بكم هذا الثقب الذي صيرتموه في قلعة الصمت ممرا إلى قلعة صمت أخرى ألبسونا ثوب حضارتكم لا تطفئوا قناديل الشهداء بتخلفكم، قدّروا أن أولادكم خلقوا لزمان غير زمانكم فلا تعودوهم على عاداتكم، ادخلوا التاريخ من بابه الواسع، أنتم فتحتم الباب فلا تغلقوه على أنفسكم في غرفة أخرى، انفتحوا على فضاءات أوسع وأرحب للحرية والتقدم مستفيدين من كل طاقاتكم البشرية، عيشوا مفاهيم عصركم وإلا لن ترحمكم الأجيال ولن تسجلوا في صفحات التاريخ شيئا يذكر..

الحرية في أيديكم فلا تتركوها

صحوت من نومي وأنا أصيح أين أنت يا عروة

حسين أمارة

أقمار قوس قزح

دعوني ألثم جباهكم ووقع خطاكم أحمل برموشي ما بقي من أشلائكم وأستجدي ندى جراحكم أن يخط لي على جبهة الصباح أقمار قوس قزح لنصر صنعتموه بدمكم

شهداؤنا منهم من خرج جهادا في سبيل الله ومنهم من خرج دفاعا عن حريتنا وتطهيرا لأرضنا من الطاغوت، أفكارهم ومعتقداتهم مختلفة ربما، لكن لا تختلف في نظري قدسيتهم لذلك علينا أن نرتقي لمستوى يا سمين دمائهم بأن لا نتجاهل أن ما قدموه ثمينا جدا، حياتهم ومستقبلهموأحلامهم وشبابهم وتركوا خلفهم أمهات وزوجات وأبناء فهم يستحقون منا:

أولا: وقبل كل شيء مواصلة طريقهم النضالي طالما هذا الأخطبوط وأذرعه موجودين في الحكم

ثانيا: أن يكف المتاجرون بالثورة عن الاستهزاء بقطرات دمهم فماذا تعني أبواب السرقة وفنونها المتنوعة التي يبتكرها كل من هب ودب، فأي ضمير يحمله إنسان يرى هذا الكم من الدماء والدمار ويسمح لنفسه بسرقة دمعة أم وكسرة خبز من يد طفل فيحول أولى خطوات حريتنا إلى فوضى، من واجبنا اتجاه الشهداء أن نعيد ترتيب الأمورونبدأ من الآن بالمساءلة والمحاسبة لهؤلاء الذين يتسولون خارجا بحجة مساعدة الناس لنكتشف بعد فترة أنهم لم يساعدوا إلا جيوبهم التي تكاد تتمزق لشدة انتفاخها السريع، والأمرالآخر الذي يدل بسمة الشهيد بدمعة هو إتقاننا لرفع أصابع الاتهام بوجه بعضنا فكل شخص يتهم غيره بالفشل والفساد، أليسالأجدر بنا أنيبدأ كل إنسان بتطهير قلبه وروحه وتنمية ضميره الأخلاقي ونستغل الوقت لبناء سوريا جديدة خالية من الفساد والانحلال الأخلاقي والديكتاتورية، يجب أن نتعلم حرفة جديدة وهي تحمل المسؤولية فالإنسان المخطئ يجب أن يعترف بخطأه والذي يفشل في عمل ما ليبتعد قليلا ويتيح الفرصة لغيره ليظهر إمكانياته دون عداوة أو بغضاء، وكل إنسان يبني حجرة فوق الحجرة التي بنيت سابقا دون أن ننسف ما صنعه الآخرونبحجة أننا على صواب وكل من جاء قبلنا على خطأ.

أخيرا لنضع أيدينا مع بعضنا ولنرفع قامة سوريا عاليا مهما اختلفت أفكارنا وتنوعت شخصياتنا فكلنا نعلم أن من ضحى بدمه كان يفكر فينا كلنا دون استثناء..

هكذا نستحق دماء شهدائنا..

ندى البيسان

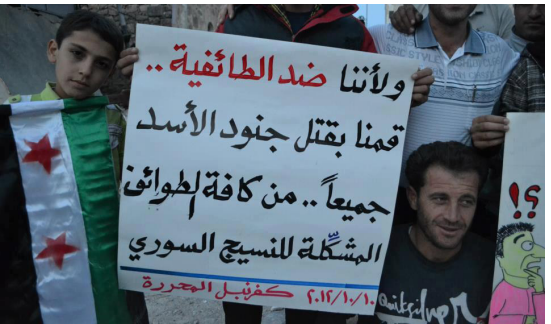

حسين بين الحلم والحرية

نعلم أن الحلم يمكن أن يصبح حقيقة لكن حقيقة وجوده أصبحت ذكرى

نعم، لم يبق لنا إلا الذكرى منذ أن صادف يوم استشهاده في 2012/12/15

في ذلك اليوم انطفأت تلك الشعلة المتوقدة المليئة بالمحبة والحماس، المليئة بالحيوية والنشاط، انطفأت حين حمل على عاتقه مسؤولية أكبر منه، بل هما، بل حلما، ألا وهو تحقيق حياة ومستقبل أفضل ولكن لمن؟وأي مستقبل وأي حلم لهؤلاء الشباب

كان الشباب يحلمون ببناء مستقبل، أصبحوا الآن يحلمون بنيل الشهادة

كانت الورود تزين طاولات عرسهم، أصبحت الآن توضع على حجرات قبورهم

كانت الزغاريد تعلو في ليلة زفافهم، أصبحت الآن تعلو في مراسم جنازتهم

وكانت وكانت وكانت

كان شاب في مقتبل العمر مثله مثل غيره له أحلامه له أمنياته وفجأة توقفت تلك الأحلام والأماني أمام هذه الأحداث والأوضاع التي لا تسر العدو ولا الصديق ترك دراسته وترك أحلامه وترك أمه وأباه وأخته وأخاه وترك جاره وصديقه بل، ترك الدنيا بما فيها والتحق بركب الثورة فلم يكن التحاقه بها بدافع الضمير الحي فقط ولا، بدافع الشهامة والإنسانية وإنما بسبب اعتقاله حيث انه اعتقل مرتين ذاق فيها ما ذاق من ذل وإهانة ومن عذاب وتعذيب فأقسم بعد ذلك أن ينتقم لنفسه وللآخرين فاندفع كالسيل الجارف لا يعرف حلما إلا حلم الشهادة ولا لغة إلا لغة السلاح، فحمل السلاح وانضم إلى رفاقه الثوار لينضم بعد ذلك إلى قافلة الشهداء، نعم لقد تحقق حلمه بالشهادة حيث كان دائما وأبداً يقول لأمه، أنا سأستشهد وإذا استشهدت فارفعي رأسك عالياً وقولي أنا أم البطل أنا أم الشهيد وأنا أقول لأمهات الشهداء:ارفعن برؤوسكن عاليا يا مربيات الأبطال ويا صانعات الأجيال وان شاء اللّه لن تضيع ولا قطرة من قطرات دمائهم، أجل فكل قطرة ستخلق بطلا ومحال أن تنتهي الأبطال

فباسمي واسم كل إنسان حر وباسم كل شهيد قدم روحه فداء لكلمة حرية، تلك الكلمة التي دفنت فترات طويلة وأحياها هؤلاء الأبطال أوصيكم بألا تهون عليكم دماؤهم وألا تنسوهم وان تكملوا ما بدؤوا به حتى نتحرر من كل قيد ونرى الشوارع مضاءة بنور النصر وشعاع الحرية، قسما لن ننسى خفة ظلك وروحك ولن ننسى كلماتك وحركاتك رحمك اللّه وأسكنك فسيح جنانه

زينة الشام

دم وبرد وجوع ومنفى

يرحلون بصمت السنديان، بحزن البنفسج، ويبقى صدى صوتهم كقيثارة وناي كما الرسائل الموقعة بدمع الحبيبة، خطتها يداها، تحت مطر الرصاص يردد الموت ولا المذلة

يرحلون ويتركون بصماتهم على جدران ذاكرة لم تعد تحتفظ إلا بصورهم وبقلب لا ينبض إلا بأسمائهم، يملؤون أرواحنا حزنا يفوق الكلمات وأملاً بغدٍ أفضل

نقرة صغيرة على الدماغ ويمر الزمان كخيط، كرمل يتسرب من بين الأصابع لنتذكر حاف الذي ما نسيناه، نتذكر صوته الذي كان يملأ أيامنا أملا بفرح قادم رغم الرصاص

نتذكر كل الذي رحلوا وعلمونا كيف نحطم قيد الحرف والكلمة والصوت المخنوق، كيف يصرخ ويكسر الخوف ونصير أسراب حمام يملأ هديلها السماء، فكيف لهم أن يسكتوا هذا الصوت الذي ينادي الحرية، الحرية بكل أشكالها التي لا تمدها إلا حدودها، نحن شعب كسر حاجز الصمت ضد كل التيارات وضد كل أنواع الاستبداد فلا تيار يحكمنا ولا مستبد، حطمنا خوفنا وصمتنا وولى زمن الانهزام والتخاذل فلا حرية بقيد يفرضه أي طرف أوأية جهة قلناها بملأ حناجرنا ولن نصمت من جديد مهما كان ثمنها غاليا فليعلم الجميع أننا أحرار وإننا السباقون ووحدنا نقرر مانريد ونحترم ما يريده الغير وعليهم احترام حريتنا، نحن الطبقة البسيطة من الشعب هي التي قدمت وما زالت تقدم كل أنواع التضحيات من دم وبرد وجوع ومنفى لا من أجل فرض قيد آخر من نوع آخر، سنبقى أسراب حمام هديلها يملأ السماء ولن يرعبنا شيء مهما كان، سنغرد ونملأ حناجرنا الموت ولا المذلة

بنفسج

مشاركاتكم واقتراحاتكم في جريدة زيتون

مراسلتنا على العنوان التالي

facebook.com/ZaitonMagazine

zaiton.mag@gmail.com

مشاركات الأطفال

كيف أنساكم

كم انتم عظماء يا شهدائنا
كم هو موجع فقدكم لا الحزن والبكاء ولا الوجع يوفيكم حقكم فانتم جدتم بأكثر من الجود لنحيا أحرارا فكيف أنساكم
معقول انسى عزام وما فعل أم انسى امجد وحاف وحسين باريش وعماد الوطني والزهرة أماني والعدد كبير كلكم يا شهدائنا غالين علي واعتذر لمن لم اذكر اسمه وأؤكد انه في قلبي
ومازالت أرواحكم تضيء كبد السماء وتحرسني من قذائف هذا النظام لتمنحني جرعة شجاعة وأمل وتعدني بان الفجر لا بد أن يطلع
كيف انسى أياديكم وهي تدق أبواب الحرية لتفتحها لنا
كل على طريقته من مسعف إلى محارب إلى مصور ومنشد وطفل على ناصية الطريق
كيف سأنساكم يا شهدائنا الأبطال فكل واحد منكم امة
أسماؤكم ليست للذكر على الجدران بل هي تاريخ بأكمله
الخلود لكم يا كل الدنيا وكلنا فداك سوريا الحرة وطن الجميع

الطفلة نغم احمد فرج

ثارات الزهور

قطفوا الزهرة قالت من ورائي برعم سوف يثور
قطعوا البرعم قالت غيره ينبني في رحم الجذور
قلعوا الجذر من التراب قالت من أجل هذا اليوم خبأتالزهور
كامن بأعماق الأرض ثأري وسوف يرى كل الورى كيف تأتي صرخة الميلاد من صمت القبور
تبرد الشمس ولا تبرد ثارات الزهور

الطفلة أمل العمر منقولة

قولاً واحداً

رغم كل هذا الخذلان ورشق الوعود الكاذبة من العرب..
ورغم كل هذا الصمت المقنع الرسمي والشعبي إلا ما نذر..
ورغم كل تأمر ممن يدعون بأنهم أصدقاء الشعوب وحركات التحرر بالسابق..
ورغم كل نفاق دول العالم الحر مما يدعون واللعب بالألفاظ أصدقاء سوريا و.. الخ
ورغم كل استدعاء الشبيحة ومرتزقة قادمين من لبنان والعراق وإيران وروسيا..
ورغم كل ما يمتلك نظام القتل من أسلحة وفكر إجرامي في تشريد وقتل ودمار ومحاولة تشويه وجه ثورتنا بلبوس طائفي وإرهابي..
ورغم كل ما تقدم..
فإن ثورتنا وبسواعد ثوارنا وانتفاضة شعبنا كاملا نؤكد على التضحية بعزيمة وثبات على هدف واضح لا لبس فيه وهو إسقاط النظام وبكل مكوناته الأمنية القاتلة..
وإقامة دولة المؤسسات دولة يكون كافة مكونات الشعب السوري العظيم على سوية واحدة في الحقوق والواجبات.
مبتعدين عن التمييز بينهم على أساس طائفي أو عرقي أو مذهبي أو أي معتقد ديني أو سياسي..
وإنما الانتماء لوطن واحد هو سوريا الحرة..
ولن نستسلم..
ننتصر أو نموت شهداء..

حسين باكير

غريب في ثورتي

كنا نبدأ مواضيعنا الانشائية بمقدمة اعتيادية فنقول هاهي الشمس تشرق لتبشر بيوم جديد وأمل جديد حتى صارت الأيام كلها سواسية والآمال سطوراً بكلمات ممحية. الاجساد تعفنت برطوبة الاقبية والصدور اعتلت بالأوبئة والامراض، فلا ماء ولا كهرباء ولا دماء تجري في شرايين الحياة، كل شيء متوقف في شارع الزمن الا خطوات الموت والظلم والاضطهاد، والعقارب في ساعة الارواح متعطلة الا عقارب الياس والحاجة والاحباط، كل شيء يسير إلى الوراء الا تيارات الأخطاء تتقدم إلى الامام، فلم تعد الناس تدري بأي أقدام تداس ولا لصالح من أصبح حالها هكذا حال هي فكا كماشة لعينة، طرفها الأول نظام مجرم وأخر لا يقل اجراما، يدعي انه عدو النظام بل هو صنيعة وافراز نظام فاسد يريد أن ننام على وعوده الكاذبة بمستقبل وحياة أفضل.
طرف يحاربنا بالقذائف وصواريخ الطائرات وطرف يدوسنا بالسرقة والجشع والاحتكار.
طرف يحاربنا بالحواجز وأقبية التعذيب وفولاذ القضبان، وطرف يعادينا بوقود المدافئ واسطوانات الغاز ودواء الشيوخ والاطفال
ثورتي من اين جاءت هذه الوجوه وتلك الاسماء ثورتي من اطلق على هؤلاء تسمية الثوار ثورتي اصبحت غريبا عن شوارعي التي شهدت خطانا الاولى وفي بواكير عمرك سمعت هتاف حناجرنا وتذوقت طعم لهاثنا نحو خيوط الفجر اه ما اجمل تلك الايام ثورتي سأعاتبك غدا بهذه الايام بهذه الوجوه والنفوس الغريبة بتلك الايادي والأرواح اللعينة اعرف انها زبدا سيتلاشى على صخور الحقيقة أعرف انها اخفاش تتحاشى انوار الصواب هو صوت ينبعث من قاع الارض ويهبط من اقصى سماء نحن باقون وانتم زائلون نحن هنا وانتم راحلون نحن هنا لأيام حبلى بآمالنابأحلامنا بدماء ابطالنا فهل تلد لنا الا فجرا كما نريد؟

ياسمين تموز

الألوان لا تنقل لك فقط صورة المكان، بل تنقل أيضاً رائحته ونكهته، إنْ كانت شفافة منسابة، الفنان كسار، لم ينقل لنا تفاصيل المكان فقط، بل نقل عبر ألوانه عبقه وروحه، وذلك من خلال ريشة رشيقة، خفيفة الظل

حاف اسمك حلو.. سميت حالي حاف

كيف كان لك أول نيسان بأن تأخذ حاف لتلغي عنك لعنة الكذب؟!أما استطعت أن تصدق بغير هذا؟.

كيف استطعن بنات نعش حمل هذا الجسد الرقيق؟ أم استعنّ بغيمة جاءت من آقاصي السماء، لحمل فارسها الجميل بلا كفن.

أقف أمام قبرك أنظر إلى الزهور المتفتحة فوق جثمانك النبيل وتعبق ببالي أغنية (ولا يوم ولا يوم جيتني وبإيدك ورد تهديه) الأغنية التي كنت تحبها، عذراً بني لم أتيك بورود كنت تحلم بأن تحملها لك فتاتك السمراء.

ميزك اللّه بالاسم، فأنت حاف وغني عن التعريف، يحكي عنك بريق عينيك اللتان تضجان بالحياة، يحكي عنك.

نبض قلبك العاشق المحب لكل الأشياء الجميلة، تحكي عنك رقصاتك، أغانيك، فتيات خفق قلبك لهن، أطفال كانوا ينتظرون سماع هتافك قلدوك غنوا مثلك، لعبوا لعبة البطل المخلص باسمك تحكي عنك بندقية تباهت أنك حملتها يوما على كتفك، تحكي عنك أصابع وارت الثرى ومازالت تضغط الزناد لتحمي رفاقك.

نعم رحلت لكنك بقيت ذكرى جميلة حزينة كسوناتا ناي في قلب كل واحد فينا، بقيت دمعة زرفتها.. الروح، بقيت لحظة أمل بغد أفضل.

رند

محمود درويش.. أطلت الغياب

غارقاً كنت في نومي، أبحر مع أحلامي بعمق، ولكنّ صوت نغمة الرسائل قطع عليّ استغراقي في النوم.

ما هذه الرسالة في هذا الوقت المتأخر؟

فتحت هاتفي، إنها رسالة من أحد أصدقائي، خير إنشاء اللّه، ما إن قرأت أول كلمتين حتى امتشقت قامتي كاملةً.. مستحيل..؟

محمود درويش.. لا.. أرجوك.. لا.. محمود درويش مات، آه، يا للهول.. أصابتني رعشة الصدمة، وهز جسدي ارتعاد، دخلت في حالة هي أقرب للهذيان، دخلت في حالة هي أقرب للانهيار العصبي.. آه يا محمود، يا لهذا الموت اللعين، لم يعدْ يترك لنا أحداً من رموز الزمن الجميل.. يا للكارثة، كيف غادرتنا محمود؟

ذهبت للغرفة الأخرى فتحت نافذة مكتبي، انتشلت منها عدداً من دواوين محمود درويش قلّبتُ أوراقها، أحسست بعرق أصابعه فوق الأوراق، رأيت صورته بين فواصل الكلمات، يارب.. لماذا هو؟!

فتحت التلفاز، تأكدت من خبر موته، فلقد تناقلته العديد من وسائل الإعلام، قمت بإرسال النبأ لأصدقائي المحبيّن لمحمود درويش، وهم كثر، بدأت تردني رسائل الحزن والأسى آه يا محمود، ما كان أعشقك، ما كان أجملك، فأنت الذي رقصت بين شهيدين، ولامست روحك حبات رملها، تماهيت بفلسطين، وتماهت بك، فلسطين الكبرى، فلسطين الإنسان ونسيت فلسطين المحدودة بقدر الجغرافيا، كنت تحمل نكهتها لأخيك الإنسان، أينما وجد على وجه الأرض.. أردتها جميلة فكانت كما أردتْ، ومن رحمها أتيتْ، مُطلاً علينا بكل شفافيتك، ركبت جوادك، وكان بلا صهيل.. العوسج، الليمون، البرتقال، الرمل، الكستناء، مفردات رسمت بها لوحتك، فصارت رمز حريتنا، حتى أصبحت حدودها دائرية في ذاكرتنا.

كنت فلسطين، فلسطين القضية التي حملتْ همّ المقهورين، والمظلومين في كل مكان، فجعلت منها، سوريا، ولبنان، والعراق، وكل شبر يتعرض للظلم والقهر، كنت أود أن أخبرك يا صديقي بأننا اليوم في ذات الموقف، نتشابه بتعرضنا للموت والظلم، لكن ثمة فرقٌ بيننا، فأنت صنعت من حزنك ياسميناً، وبندقاً، ولوز، أما نحن فحتى الآن لا نستطيع سوى صناعة الموت ولا لون لدينا لجداريتك، سوى الأحمر القاني.. يا صديقي، لا تتماهى في الغياب، بعد أنْ سكنتنا ستين عاماً

يا صديقي لا تنم مطمئناً علينا، فمازال جرحنا ينزف، ومازالت لغتنا هي الأغنى بمفردات الدم، والقبح، والقصف، والسجل، والرصاص.. أتحداك أن تجد اليوم في قصائدنا ثلجاً، أو قمراً، أو نهرْ، فلا تنم قرير العين، لم يفكرْ أحد بنا، وأنت طلبت منّا أن نفكر بغيرنا، تحولت شوارع الحرية لدينا إلى زقاقات عبودية، وكثرت لدينا الأمهات الأجمل اللواتي ينتظرن عودة أبنائهن فوق أكتاف الرفاق.

لماذا رحلت وتركتنا بلا أمل بقراءة ديوان جديد لك؟..

لماذا رحلت قبل أن تتذوق معنا لحظة حرية..

هو الموت غافلك إذن..!

وسرقك من فلسطين، سرقك منّا، انتهيت إلى حفرة الغياب، كابتاً حضورك المستمر فينا، لكن نعتبُ عليك، أنك لم تعد تقاسمنا نزيف النشيد.

آرام الدمشقي